

ثانياً: مثال تطبيقي- نص ديكارت

الفيلسوف: ديكارت

الكتاب: تأملات ميتافيزيقية – التأمل الثاني.

المقطع الوظيفي: «أنا شيء يفكر». (Res Cogitans)

التحليل البنيوي للنص

- المفهوم المركزي: الجوهر المفكر.
- المفاهيم المساعدة: الشك، اليقين، الوعي، الذات.
- الأطروحة: لا يمكن الشك في أنني موجود ما دمت أفكر.
- الحجّة:
 - الشك يشمل كل شيء.
 - لكن فعل الشك يفترض ذاتاً تشك.
 - إذن وجود الذات المفكرة يقيني.
- البنية الداخلية:
 - علاقة تأسيسية بين الفكر والوجود.
 - انتقال من الشك إلى اليقين.
 - بناء cogito كمبدأ أول للمعرفة.

التحليل السياقي للنص

- السياق الإشكالي: البحث عن أساس يقين للمعرفة.
- السياق التاريخي: عصر الحداثة وبداية العقلانية الأوروبية.
- سياق المشروع الفلسفي: تأسيس معرفة يقينية بعد هدم المسلّمات.
- السياق المفهومي: مواجهة الشك السقراطي والشككية الحديثة (مونتيني).

تركيب الفهم

- يقدم النص تأسيساً جديداً للذات باعتبارها المصدر الأول للمعرفة، ويُظهر كيف تتحول تجربة الشك عند ديكارت إلى يقين وجودي يجعل الفكر أساساً لكل معرفة لاحقة. يجمع النص بين بنية حجاجية محكمة وسياق فلسفي جذري في تأسيس الحداثة العقلانية.